www.facebook.com/AlmadaGroup

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار

20 صفحـة

General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 28 April. 2012

أحاديث شفوية

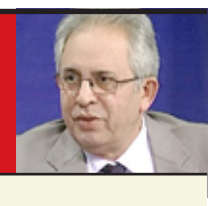

▪ احمد المهنا

مطار "يطير العقل"

في مطار بغداد التقيت، قبل أيام، مجموعة رجال وسيدات من لبنان. كانوا في طريق العودة الى بلدهم بعد زيارة العتبات المقدسة. وقد سعدت بأرواحهم الطيبة، بلبنانيتهم المحببة، بتكلل زيارتهم الى النجف وكربلاء والكاظمية بالتوفيق، وبالتاريخ الذي خص بلادنا بمقدسات تجتذب المؤمنين اليها حتى مع ظروف أمنية ليست على أحسن الأحوال.

وشعرت بالإمتنان نحوهم. فهم والتاريخ والمقدس ترجمات لعوائد اقتصادية وثقافية لاشك في فوائدها، اذا أحسن استثمارها. وهذه "الإذا الشرطية" لابد منها كل اللابد، في حالنا العراقية المتخصصة بتحويل النعمة الى نقمة.

وكان بينهم شيخ معمم من جبل عامل، عمره فوق الستين. راض وواثق ومرح ونشط. وهي صفات تبعده عن فئته العمرية وتقربه الى الشباب. الصفة الأخرى التي تؤكد "شبابيته" أكثر هي الإندفاع. فهو مؤمن كل الايمان بأن الارض ستملأ عدلا، وان هذا الامر أصبح وشيكا.

وليس لدي اي اعتراض او تحفظ على إيمان الرجل. هذا إيمانه، وكل إيمان على العين والراس، الا ما ألحق منه الأذى- وحسب القانون لا حسب تقديري وتقديرك- بالعين أو الراس.

× ولكن لماذا أنت متيقن من هذه المسالة " يا شيخنا العزيز؟

– أراهنك على مائة دولار. وسبق لي ان كسبت مثلها لأنني توقعت سقوط مبارك.

× وما هي علامات توقعاتك؟

– سوف تضرب ايران، وسيمنح ذلك الفرصة امام "حزب الله" لدخول فلسطين وتحريرها. هنا "لم يعد الصمت ممكنا". فحاججته، دون جدوى، من الصوبين. صوب المرجعية الرشيدة في النجف الأشرف التي لم يصدر منها ما يؤيد هذه "الرؤيا". وصوب السياسة الدولية الجامعة لكل ما يمنع حذف اسرائيل من الوجود.

رفيق للشيخ في الزيارة، ذو زي حديث، مقيم في أميركا، تنبه الى مقدار "انصعاقي" من "رؤيا" الشيخ، فأدار الحديث الى ناحية "انصعاقه" بما رأى بالعراق من "تخلف". قال ذلك بحذر. والعادة في مثل هذا المقام توجب الحذر، خشية جرح الشعور الوطني. وافقته قائلا:

× بلدنا في حرب لم تنته منذ ١٩٨٠ .

× كيف لم تنته؟

× ألم تر السيطرات ومفارز التفتيش في شوارع المدن؟ معناها وجود حرب.

– حرب مع من؟

× حرب العراق مع نفسه.

بدونا، على العموم، كأننا من عالمين متناقضين. داعيكم من بلد طلعت روحه من الحرب، ولا يجد شيئا أهم من السلام. والجماعة الزوار، الله يباركهم ويحفظهم، يرون في الحرب أملا. يعقدون أملهم على نشوب حرب. ولربما كان هناك كثير مثلهم في لبنان. ولربما كانوا محقين. ان لبنان بلد يحسن الحرب كما يحسن السلام. فمهما اشتدت عليهم فانهم لا ينسون ان مع العسر يسرا، ومع الشدة فرجا. لديهم دائما مجال للسلام أثناء الحرب، وفرص للثروة مع كل قتال، وطرق للترويح عن النفس بين معركة وأخرى.

أما عندنا في العراق فالحياة سودة مسخمة في السلام فكيف بها في الحرب؟

وعلى اتساع الشقة بين داعيكم وبين الضيوف لم يطرأ ما يعكر علينا صفو الحديث. اللبناني ذو صدر رحب. وأنا رجل محب. توادعنا على خير. وبعدهم بقليل التقيت صديقا عراقيا. وقد روى لي كيف ان بيوته الثلاثة نهبت! مطار "يطير العقل"!

كاريكاتير

بسام فرج

وظائف شاغرة

تعلن مؤسسة إعلامية عن حاجتها لشغل الوظائف التالية:

١ – مدير موقع الكتروني

٢ – مساعد مدير موقع الكتروني

٣- موظفي علاقات عامة

يشترط في المتقدمين أن يكونوا من حملة الشهادات الجامعية في إختصاصهم ولديهم خبرة عملية لا تقل عن سنتين.

ترسل الطلبات مرفقة بالسيرة الذاتية على العنوان الآتي:

cv__info__2012@yahoo.com

العمود الثامن

▪ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

لا تصدقوا صالح المطلك

ما الذي يجعل المواطن يصدق كبار المسؤولين حين يقسمون بأغلظ الأيمان أنهم ضد المحاصصة الطائفية ، وأنهم مصرون على بناء دولة المواطنة وما الذي يجعلنا نصدقهم عندما يقسمون بالأيمان نفسها بأنهم يعارضون كل عمل لا يصب في مصلحة الناس، وأنهم على استعداد أن يضحوا بالغالي والنفيس من اجل عيون المواطن.

شخصيا أتمنى أن يصدق هؤلاء في تصريحاتهم حتى لو خابت كل توقعاتي المسبقة بشأن مدى صدقهم أو حتى المحافظة على وعودهم.

لكن المشكلة أن السجل الحافل بالخديعة والسوابق الماثلة أمام أعيننا تقول إن معظم مسؤولينا لم يصدقوا يوما من الايام ، وأن كل ممارساتهم وصراعاتهم هي من اجل المنصب وما يتبعه من منافع وامتيازات، خصوصا حينما يتعلق الأمر بالامتيازات الكبرى التي توفرها الحكومة لكل من يسبح بحمد خطواتها التاريخية في ظلم وقهر هذا الشعب.

لا تصدقوا دموع سياسيينا التي يذرفونها بمناسبة وبدون مناسبة ، فأكثرهم يريد ركوب الموجة والظهور بمظهر المدافع عن مصالح الجماهير.

قبل اشهر خرج علينا صالح المطلك رافعا رايته، مطالبا رئيس الحكومة بتقديم استقالته لأن بقاءه في السلطة سيدمر البلاد والعباد ، وليقول بالحرف الواحد : إن بقاء المالكي في رئاسة الحكومة يساوي تقسيم العراق ، وسيجر البلاد إلى كارثة ، لذلك بدأنا نخشى من هذا الموضوع خشية كبيرة ونطالب باستبداله ، كان هذا في يوم ٢٠١٢/١/١١

ولأننا في عصر المناورات والمخاتلات لم يكتف المطلك باستبدال المالكي بل اضاف لمطالبه توابل جديدة حين أعلن في ٢٠١٢/٢/٢٥ انه لن يعتذر :"للمالكي لأن قضية البلد أكبر من مسألة الاعتذار بيني وبينه، وأن القضية التي أثيرت في الإعلام تتعلق بوصفي له دكتاتورا بدأت أساسا على قضية أساسية جوهرية تهم كل العراقيين وهي قضية التوازن الوطني في مؤسسات الدولة فالدولة بنيت بطريقة طائفية وحزبية".

ومضت الايام والشهور والمطلك يتحرك هنا وهناك باعتباره نائبا لرئيس الوزراء ، يخاصم هذا احيانا ويصالح ذاك احيانا اخرى حتى استيقظنا على ديك المطلك صباح امس يصدح بلسان فصيح ان :" سحب الثقة من المالكي الآن لن يخدم العملية السياسية".

وما بين هذين التاريخين عاش العراقيون فصلا مأساويا راح ضحيته العشرات من الأبرياء لأن "ديوك" السياسة لا يريدون ان يجلسون الى طاولة واحدة.

المشكلة الحقيقية التي كشفت عنها تصريحات صالح المطلك تثبت لنا أننا ما زلنا نعيش عصر السياسي الموافق والمعارض في الوقت نفسه، سياسي لا يرغب في أي تغيير من أي نوع، والتغيير بالنسبة له كارثة يجب مواجهتها قبل أن تقع، وأزمة يجب العمل على وأدها وهي في المهد.

هذه الأيام نعيش عصر ساسة لا صبر لهم على مواقف الناس ومطالبهم، ولهذا ما إن تسنح الفرصة لهم حتى يرجموا الشعب بأقسى أنواع الحجارة كي يتراجع ويرحل عن فكرته في الإصلاح السياسي، ولا يقترب من أسوار السلطة فهي حكر على من يشغلها ولا يجوز ملامستها أو حتى الدعوة لإعادة تنظيمها، أما التفكير في الإصلاح فهذا هو الكفر بعينه الذي لا يمكن السكوت عليه.

كان المسؤولون في زمن "القائد الضرورة" يسعون إلى كسب رضاه عنهم، فيما خسروا رضا الناس لأن الحاكم هو الذي يعينهم ويملك أن يعزلهم بقرار منه، لكن الوضع الآن انقلب فأصبح البعض من القوة بحيث يجبرون المؤسسات والدولة على اختيارهم، متعللين بالطبع بدعم قواهم السياسية للحكومة، أو بموافقتهم على الانخراط بالعملية السياسية والتي يعتبرونها "منة" يمنون بها على الشعب المغلوب على أمره.

أيها المواطنون المساكين ، يا من توهمتم يوما ان بعض السياسيين مستعدين للتخلي عن المنصب من اجل الدفاع عن قضاياكم، لا تصدقوا هذه الكذبة، ولا تثقوا بكل ما يقال لكم.

لا تعوّلوا على وعودهم ، لا تصدقوا الشعارات التي يطلقونها كل صباح .

أيها العراقيون تفحصوا قسمات المطلك اليوم وهو يبتسم لأن الكرسي لم يذهب لغيره ، وتذكروا كيف أن الرجل نفسه ظل يلاحقنا حتى صباح الامس بوجه مليء بالانفعالات والتشنج وتذكروا دموعه التي كان يذرفها خوفا على مستقبل البلاد، عندها ستدركون حتما إلى أين يسير بنا "ديوك" هذا الزمن.

بيت (المدى) يستذكر رائد الحركة الديمقراطية في العراق

هديب الحاج حمود وثنائية الوطن والوطنية

أقامت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون حفلا تأبينيا بمناسبة أربعينية الشخصية الوطنية والديمقراطية السياسي الراحل هديب الحاج حمود، وحضرت الحفل شخصيات سياسية واجتماعية، وحشد واسع من المثقفين.

وأشادت الكلمات التي ألقيت بدور الفقيد الراحل في الحركة الوطنية والديمقراطية العراقية، وما قدمه من أمثلة على الإيثار والتواضع وانحيازه إلى الكادحين والفلاحين.

الاحتفالية التي أقيمت في بيت المدى للثقافة والفنون في شارع المتنبي أدارتها الإعلامية زينة الميالي التي قدمت نفسها بأنها من عشاق ومحبي هذه الشخصية الوطنية وقد دفعها إعجابها بالراحل إلى إنجاز رسالة ماجستير عن دوره في الحركة الوطنية العراقية

بغداد/ محمود النمر ..... تصوير/ محمود رؤوف

جانب من الحضور

وأضافت: ولد هديب الحاج حمود في بيئة شديدة التناقض، تتزاحم فيها التقاليد العشائرية والقيم الأسرية الإقطاعية من جانب، وتئن في محيطها ومن حولها كتل الفلاحين الفقراء المشدودين إلى أرض تستعبدهم وتكسر إرادتهم وتحط من إنسانيتهم وتحولهم بفعل القوانين السائدة آنذاك إلى توابع شيئية مهمشة ومستعبدة للإقطاعي، يمارس بحقهم كل ما من شأنه إلغاء كينونتهم البشرية.

وفي وقت مبكر من حياته، ولم يكن قد تجاوز الدراسة الثانوية، أصبح بحكم الوراثة "شيخاً" و"رئيساً" لعشيرة الحميدات، وملاكاً إقطاعياً.

لكنه بوعي مبكر واستدراك مثير للتساؤل، رفض كل ألقاب المشيخة العشائرية وطقوسها والتزاماتها المقيدة لحريته في التصرف الإنساني، واختط لنفسه مساراً مغايراً خارج السرب، وأقدم على خطوات لا يجمعها مع ما استورثه جامع.

المواطن والإنسان

أولى كلمات الاستذكار كانت لنقيب المعلمين السابق وعضو التيار الديمقراطي نجيب محيي الدين الذي أكد على خصال هذا المجاهد البطل الذي جعل الإنسان المعدم نصب عينيه وتفانى من اجله وقال: بالأمس رحل علمٌ خفاق من أعلام العراق الذين نذروا أنفسهم لخدمة وطننا وكل مواطنيه، ولم تكن المطامح والمغانم الشخصية والذاتية لتستطيع أن تتسرب إلى نفسه الأبية، كما لم تكن لتستطيع النزعات الفئوية أو غيرها لتجره أو تحرفه عن أهدافه الوطنية وعن هويته العراقية التي ظل يعتز بها وبالنهج الديمقراطي الذي آمن وتمسك به ومارسهُ بحسٍ إنساني رفيع، فعاش طوال حياته ابناً باراً للعرَاق ولكل العراقيين، ولهذا فأن غيابه الأبدي عنا يشكل خسارةً للوطن يصعب التعويض عنها في زمننا هذا.

نجيب محي الدين

رائد فهمي

محمد الحاج حمود

لقد تميّز بخصاله الحميدة وبمواقفه الوطنية المشرفة منذ مطلع شبابه، ولم يحصل لي الشرف للتعرف إليه شخصياً إلا بعد قيام ثورة ١٤ تموز في عام ١٩٥٨ ولكني كنت قد تعرفت على كثير من جوانب شخصيته ومواقفه عن بُعد، عبر ما كان ينقله إليّ المعلمون الذين عملوا في لِواء الديوانية (محافظة القادسية حالياً) عموماً وفي قضاء الشامية والقرى التابعة لها خصوصاً منذ أن بدأت نشاطي في الدعوة لتأسيس نقابة للمعلمين في عام ١٩٥٣ مع مجموعة من زملائي المعلمين وأساتذة الكليات آنذاك، فكانوا ينقلون إلينا ضمن ما ينقلون عن شؤونهم ومشاكلهم وآمالهم صورة مشرقة عن عنصرٍ متميّز بارز في مجتمعه هناك يفيض نشاطاً وشهامة وغيرةً وسمواً في خلقه وبمواقفه تجاههم وفي تعامله وعلاقاته مع كافة المواطنين، بما كان يظهره من احترام وتقدير وكرم واعتزاز ومساعدة للجميع ولاسيما للمؤسسات التعليمية وللمعلمين لتمكينهم من أداء رسالتهم خير أداء وحمايتهم من الإجراءات التعسفية التي كانوا يتعرضون لها من قبل بعض السلطات الإدارية في ذلك الزمن بسبب مواقفهم ونشاطاتهم الوطنية والاجتماعية آنذاك. وما كانت هذه المعلومات إلا لتثير الرغبة الشديدة في نفسي للتعرف على تلك الشخصية، بالإضافة إلى ما كنت اسمعه بما يؤيد ويعزز ذلك من زملائي في الحزب الوطني الديمقراطي وكذلك ما كنت اسمعه وأحسه أيضاً بما تحظى به هذه الشخصية من ثقة عالية وتقدير كبير لدى أساتذتي قادة الحزب الكبار المرحومين كامل الجادرجي ومحمد حديد وغيرهما.

أعمق الدلالة

فيما اكد رائد فهمي عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي في حديثه عن الراحل قائلاً: لقد كان هديب الحاج حمود أميناً للفكر وللمشروع الذي حمله وكرس له جل حياته، لعل سيرته تؤكد اليوم ما يواجهه العراق من تحديات التي تحمل الكثير من البيانات والدروس التي تستحق الوقوف عندها، لقد عرف بمواقفه إزاء الفلاحين وجوانب اجتماعية كبيرة أثارت غضب من كان في مقامه الاجتماعي، وحتى السلطة التي كانت تعتبره توجهاً يقلق مرتكزاتها، وتضامنه مع الفلاحين وانتفاضتهم بما فيها في مدينة الشامية وهذا كان له اعظم الأثر وأعمق الدلالة.

مبدأ القسمة

من جانبه أشار د.مهدي الحافظ إلى أن هذه المناسبة مهمة عن دلالة هذا الحدث وهو حدث كبير بالنسبة للحركة الوطنية العراقية والديمقراطية بشكل خاص ففي عام ١٩٥٤ نشبت انتفاضة الفلاحين في الشامية وكنت آنذاك طالباً في الصف الرابع العام، وهذه الحركة كان عمادها فلاحيو (الحميدات) وهديب الحاج حمود كان احد القادة البارزين لعشيرة الحميدات والى جانبه يوجد مجموعة من شيوخ العشيرة الحاج غايب العطية والحاج عبد الكاظم العطية والحاج سوادي العطية وهؤلاء جميعهم كانوا رموز السطوة الاقتصادية والسياسية، وعندما قامت الانتفاضة كانت هنالك مجموعة من المحامين هؤلاء الذين كان لهم دور متميز وفي مدينة الشامية التي كانت متوسطة آنذاك، كنا نحن مجموعة من الطلبة (المشاغبين) الذين تبنينا مطلب الفلاحين، لأن يعاد النظر بمبدأ القسمة.

ملاذات الفكر التقدمي

وقد سلط شقيق الفقيد محمد الحاج حمود الضوء على نواحي عائلية للراحل لها علاقة بمجتمع الريف والقرية، فالمرحوم كان أباً لهذه العائلة بمعنى الكلمة وكان راعياً للمجتمع، لقد كان له فكر يتعلق بحب المجتمع وحب الفلاح، منذ نعومة أظفاره بدأ يفكر في كيفية إصلاح المجتمع، وأكد شقيقه محمد: انتم تعملون في الأربعينات والخمسينات حيث كان الوضع السياسي بيد السلطة، بيد الحكم القديم، وكانت المخابرات التي كان يسمونها (التحقيقات الجنائية) في ذلك الوقت. ولم تكن الحرية أن يتصرف ومع ذلك كانت قرية هديب الحاج محمود عبارة عن ملجأ لكل الشيوعيين وقادة الحزب الشيوعي وفي تلك المرحلة كانت لدينا بناية قديمة بناها الحاج حمود كمدرسة في قريتنا، تحولت بعدما بنت الحكومة مدرسة جديدة، إلى احد الملاذات للفكر التقدمي.

علاقته مع عبدالكريم قاسم

وبيّن الباحث د.عقيل الناصري علاقة هديب الحاج حمود بالزعيم عبد الكريم قاسم، وقال هديب: الحاج حمود ينتمي إلى الجيل الثاني كما أنا أرى الذين أسسوا الحركة الديمقراطية في العراق منها ثلاثة عوامل أثرت فيه أولا علاقته بوالده وهو الذي أسس أول مدرسة في قريته وكان عبد الكريم قاسم مدرسه باللغة الانكليزية، اخبرني في عام ٢٠٠٤ انه كان متأثراً بهذه الشخصية، والجانب الذي أثر فيه هو (تولستوي) وفكرته الإصلاحية، وبالتالي هذه الفكرة الإصلاحية، وحاول هديب الحاج حمود ان يطبقها بقدر إمكانيته وبالأحرى بقدر ما مسموح له عشائرياً وقانونياً والنقطة الأخيرة انه تأثر بأفكار غاندي ولهذا السبب نلاحظه وجد ذاته في الحركة الإصلاحية أو في الاشتراكية البارتية ان جاز التعبير.

الانقلابات العسكرية

وأكد د.عادل تقي البلداوي علاقة الراحل بالحزب الوطني الديمقراطي، مشيراً إلى انه يمتلك معلومة عن الحزب الوطني الديمقراطي لم يكن في بداية الأمر الحاج هديب الحاج حمود مرشحاً لوزارة الزراعة، وإنما كان المرشح المرحوم جعفر مهدي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي فرع البصرة لم يوافق عليه من قبل الضباط الأحرار فكان البديل هديب الحاج حمود، وكان انسحابه من الوزارة تحت نتيجة ضغط انسحاب الجادرجي من حكومة عبد الكريم قاسم، ولكن أيضاً كان انسحابه من الحزب الوطني الديمقراطي بعد أن نشب الخلاف بين الجادرجي وبين حسين جميل، أدى ذلك إلى انسحاب هديب الحاج محمد. ووصف لقد ضاعت الثورة وضاع الحزب الوطني الديمقراطي بعد الانقلابات العسكرية لم تعرف فيها سوى الشعارات الرنانة.

هديب والإصلاح الزراعي

وقال طارق حرب الخبير القانوني: كان لهديب الحاج حمود الدور الكبير في التشريعات التي صدرت بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فمنذ استيزاره وحتى يوم استقالته في الشهر الأول سنة ١٩٦٠ استطاع ان يساهم في صياغة الدستور المؤقت مع زملائه حسين جميل ومحمد حديد .. ولا ننسى دوره في قانون الاصلاح الزراعي الذي صدر عام ١٩٥٩، فقد كان الراحل يشدد على ضرورة العدالة الاجتماعية في توزيع الأراضي.. وعرف عنه اهتمامه بشؤون الفقراء فكان أن طالب بان يملكوا الأراضي حتى وصف هذا الرجل، سليل الأسرة الإقطاعية معروفة بأنه الإقطاعي الأحمر اي الرجل الذي تقترب افكاره من اليسار.